

(كلمة) يقدم 30% من كتب الوطن العربي المترجمة

ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة هو الذي ساعد على إرساء قواعد المشروع وترجمة ما يزيد على 500 كتاب خلال فترة لا تتجاوز 3 سنوات ونصف السنة مما يمثل نقلة نوعية في حركة الترجمة في العالم العربي.

وارجع تميم تراجع المشاريع الثقافية والمعرفية في العالم العربي لافتقادهما الدعم والعاية نظراً لكونها مشاريع غير ربحية.

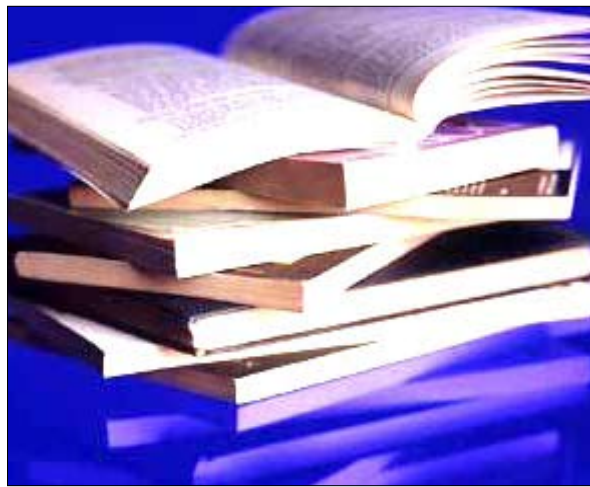
كذلك أوضح تميم أن مشروع (كلمة) تم إطلاقه بالأساس لسد النقص الذي تعاني منه حركة الترجمة في العالم العربي والذي

يمكن مشروع (كلمة) التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث من تحقيق عدة إنجازات في مجال الترجمة ونقل العديد من الكتب العالمية القيمة إلى القارئ العربي، ومؤخراً أعلن قيام المشروع بإنجاز ترجمة ما يقارب خمسمائة كتاب، بما يعادل أكثر من 30% من إجمالي الكتب المترجمة على مستوى الوطن العربي وذلك خلال السنوات الأربع الماضية.

وحسب وكالة أنباء الإمارات أكد الدكتور علي بن تميم مدير مشروع (كلمة) إن الدعم الكبير من الفريق أول محمد بن زايد آل نهيان



إشراف / فاطمة رشاد



(إيك)

خاطرة

أحلام المقاح

أيها الجاثم في رضوى جنائنك الهياالم
لا تهاجر خلف الأسراب .. تاركك يبين أضلع
النيران المخوفة كما يفعل الليل بأنامل
النهار ..

لا تتركني من شرفة سطري أحذف الثلج على
كأسك الخمرى بعدما يسقط ثملاً ...

لم يتبق لي بك سوى أهزيج مناديل معطرة
التفت بها أعناق الحمام ..

رغم تلك الرياح الصغراء التي ارتوت بها
مساءات النوى .. يستسلم النحر المصبوغ عطراً
لنبضات الشجن يهينه هيموت ثم يحيا ...

يعتلي نحري كبرياء الإنكسار ليذكرني أنني
لا زلت أشتته ربحم الجفالم ..

يرادوني قلبك للتجميل الجنين ويرادوك
قلبي باحتضان أحاسير الهوى بشوق لا يندثر
فينكني الأثاق على شمسهما تقيلاً واحتضاناً
لكل الأطراف بجشوق الحثوث وارتجالات مرهف
الشجون ...

مالالوقت المغموس حياً مسموم يغرر عثائه
المستوفن على باحات الجسد المجهور تعباً لكننا
لا نموت ... (إنه المضغعة اللينة التي تتحرك دون
مودة)

تنتسرب خصلاً جنون عشق على جبين الليالي
المفترقات فترسم قمرأ بوجهين فأتحني لوجه
الأول فلا وأنتشي لوجه الآخر عزاً وأنفة ...

في كل رحلة هيام نحو جبينك الغارق ألقأ
استقي الدمع شوقاً وأسترسل الصلوات لرب
الأرباب ومجري السحاب أن يرنو بي إلى خافة
هدبك الناعس فأسعد بضمة كضمة جسد
بأوساط التراب ...

أرحم هذا القلب الواقف وجلأ هناك وهنا ... حيث
نوافيس المعابد تدق ومآذن الصلاة تؤذن ...

سأتركها لك لتقول بعدما قلت وقلت
رأيته معلقاً بين نهود الغرام ...

سأبقى حتى يفنى البقأء ...



التمر بما أخرجت لنا من معاهد أدبية وكتاباً وأدباء وشعراء ونجباء. ونحن حين نقرأهم نخسب بما تنتج به عواطفهم من شتى الأساس النبيلة والصور العجبية وضروب الإصلاح الرفيع.

كانت عدن كمدينة عالمية في تلك المراحل قد تعززت مكانتها في توسع مؤسسات المجتمع المدني وقد دخلت أول مطبعة إليها في عام 1853م وأول صحيفة ظهرت فيها هي جريدة عدن الأسبوعية عام 1900م

وأسس نادي الإصلاح العربي عام 1929م وأدخلت خدمات التلغراف إليها عام 1870م أما دخول خدمات الاتصالات فكان عام 1862م وقد عرفت عدن خدمة البريد لأول مرة عام 1839م. أول مدرسة تم افتتاحها في عدن من قبل حكومة عدن البريطانية عام 1856م وهي مدرسة الإقامة في عدن، كما افتتحت مدرسة في الشيخ عثمان عام 1882م، وفي التواهي تم افتتاح مدرسة أنجم إسلام عام 1902م ولم تكن في هذه المنطقة مدرسة من قبل وفي عام 1906م تم بناء مقر جديد لها.

بتاريخ 17 فبراير 1957م تم بناء مركز جديد لتدريب المعلمين في منطقة الطويلة بعدن وكان قد افتتح بتاريخ 1 أكتوبر 1947م بالمعهد البريطاني في مرحلته الثانية، وفي 7 سبتمبر 1947م كان إرسال أول بعثة من بنات عدن للدراسة في مصر. عام 1944م ارتفع عدد طلبة المدرسة الثانوية في عدن بالنسبة لعام 1944م إلى 120 ٪. وفي عام 1963م أسس السيد حسين الدياح الحسيني مدرسة الفلاح في عدن أما في عام 1922م فتحت حكومة عدن البريطانية مدرسة صناعية للتجارة، في أواخر شهر سبتمبر من عام 1951م افتتحت في كثنات (ليك) جيش محمية عدن مدرسة للبنات تحت إدارة المدرسة زينب محمد عبدالله العدني وكانت من أوائل خريجات مدرسة البنات في الشيخ عثمان. عام 1921م جاء إلى عدن الأستاذ عطاء حسين ناظراً للمعارف وقد عمل على ترتيب المراحل الدراسية في عدن. بتاريخ 24 - 1 - 1942م افتتحت أعضاء الاتحاد الأجنبي في التواهي كرمه أبي الغلاء وهو مركز ثقافي. بتاريخ 11- أبريل 1952م تم افتتاح كلية في عدن في الشيخ عثمان. والتي عرفت بعد ذلك باسم كلية اليومى نسبة إلى الشخصية السياسية والاجتماعية العدنية المعروفة الأستاذ حسن علي بيومي التي توفى عام 1963م. في تاريخ 23 أكتوبر 1952م افتتح معهد زابلي للعلمين بعدن وكان أول مدير له الأستاذ علي بهادر شاه وقد شغل منصب أستاذ بمدرسة العلماني في المكلا عام 1945م ثم عمل استاذاً في معهد النور بالمكلا عام 1952م.

ظلت مسألة تعليم وتنقيف الفرد والعامه من القضايا المهمة في أعمال الأستاذ محمد علي لقمان ، فالمجتمع لا يمتكز ركائز التطور والارتقاء طالما ظل التخلف الهيمينة على الأنفص والعقول غير أن هذه النظرة لا تقف عند حدود بلاده بقدر ما امتدت إلى كل بلدان الشعوب العربية والإسلامية وكتب العديد من المقالات في هذا الاتجاه، وقد كتب عن أهمية العلم في تطور عدن في العدد 2 من (فتاة الجزيرة) الصابر بتاريخ 7 يناير 1940م وعنوان افتتاحية العدد " غاية التربية والتعليم " قائلا: (تنتشر المدارس بكثرة في عدن وتابعها التواهي والمعل والشيوخ عثمان وهي ابتدائية وثانوية ولكن مدير المعارف مهتم بتأسيس درجة السنيور كامبريدج التي تعاليم الكولومبيا المصرية وسوف نشكر له ذلك إذا تم الأمر ونجح التعليم في إخراج تلامذة يستطيعون الالتحاق بالجامعات بيد انه يجدر بنا أن نذكر قليلاً فيما كان من أثر التربية والتعليم في عدن خلال هذا القرن.

بالرغم من مرور سنوات عديدة على صدور الكتابات الصحفية والأدبية لهذا العلم الفكري الخالد، يظل ما تركه لنا من المراجع التاريخية لقراءة هوية وذاكرة عدن في تلك الفترات من الأزمات يعبر عن عقل سعى إلى بعث أمه وأخراها من زوايا الإهمال والجهل إلى فضاء المعرفة والرقي، وتكتسب أعمال الأستاذ محمد علي لقمان مكانة كبرى في صياغة التاريخ الفكري لهذه المدينة التي أصبحت بصماته حقائق موضوعية واضحة في كيان عدن وذلك ما جعل حضوره التاريخي علاقة تواصل عبر مراحل من أحوال هذه المدينة وأهلها، لذلك يصعب التعامل مع تراث لقمان عملية استدعاء لجزء من تاريخه عدن وذاكرتها وإعادة صياغة عقل وروح ووجود إنسانها الذي سعى لقمان إلى رفع مكانته بين الحضارات والشعوب فكان العلم هو المهاد الأول الذي هدف إلى تطويره وإجلال منزلته في وجدان هذا المدينة وهذا هو الفعل ومن هنا نبداً.

الشاعر سامي القريني يراوح في مكانه ولا ينسى وجوده بين الأحرف

كتب/ جورج جحا

من الوجدانية الحلوة والتباهي و"العنترتات" التقليدية الباهتة فقد فعل الأمر نفسه في الجديدة وان بشكل مختلف نوعاً ما. قال في الأولى (يد ليس فيها سوى إصبعين/ ودمع غريب ينادي/ ويبحث عن موطن وسط عيني/.../ سيعلم كل الذين تناسوا وجودي/ بأنني... سامي القريني). واستنفاً لما سبق وعلى طريقة المثني في القول (سيعلم الجمع من ضم مجلسنا/ بأنني خير من تسعى به قدم) فإن سامي في (مقدمة لآيد منها) لمجموعته الجديدة يقول (إن الشعر ينم وحيداً/ في مستشفى/ مرض النثر/ وأنا/ أبحث عن لغة/ تجعلني سيد هذا العصر).

الأفيد أن هذا الكلام لم يغادر المستشفى الذي أشار إليه الشاعر الشاب. المجموعة التي يبدو أن قصائدها كتبت بين 2007 و2010 جاءت في 208 صفحات وصدرت عن (الدار العربية للعلوم ناشرون) في بيروت وضمت ما لا يقل عن 71 قصيدة بين طويلة وقصيرة وما بينها. في قصيدة (مشهد صباحي) تتجلى قدرة شعرية ورهافة حس وتساؤلات فكرية. يقول (صباحاً فكتحت الشبايك/ حدقت أكثر في خلعة البيت/ كنت أراها صغيراً/ وها هي تنمو/ وأنمو أنا معها مثل سقف جريح/ وعيني غبار وريح.. / تساءل كيف إذا نحن متناً جميعاً/ ولم يبق في البيت بيت ليسكنه البيت/ هل سوف يبقى التخييل يكفكف أدمعه في مهب الرحيل).

إلا أنه لا يلبث أن يحن إلى القول النثري فنجد أن الغافية تتحكم به فعلاً فبعثه لها هنا هو من هذا النوع الذي يشكل (حولة زائدة). يختم القصيدة الجميلة بالقول (تألق وصمتي بثرثرة حافية/ وأدرت بعد امتزاجي بما أنا فيه). يأتي أمارس حالة عشق/ مع الغافية).

لدى الشاعر الكويتي سامي القريني موهبة شعرية أكيدة من دون شك لكنه منذ مجموعة السابعة (كانني أرى شيئاً) حتى المجموعة الحالية الكبيرة نسبياً (عرايا بلا مفردات) يبدو كمن يراوح مكانه ولم يجد طريقته الخاصة بعد.

ولعل ما لقيه هذا الشاعر الشاب من إعجاب وإشادة لم يشكل دافعاً إلى تطوير نتاجه بل بدا كأنه سبب للاستكانة والبقاء في مكانه وهو على غير ذلك قادر دون شك. وربما كانت الصراحة أفضل الطرق إلى دفع هذه الموهبة الشابة إلى الأمام وجعلها تتخلص مما يسرها في مكانه دون تنمية حقيقية لطاقتها الأبدية.

وقد يبدو هنا مقبولاً استعادة ما قال كاتب هذه السطور عن مجموعته السالفة وعن الشاعر يوم صورها وهو "سامي القريني شاعر يعد بشعر جيد بعد أن يجد سبيله الخاص ويتوقف عن زيارة شعراء آخرين والاستضافة لبعض ما يستعذب عندهم. ولا بأس في الاستضافة فهي سنة الحياة الشعرية. شرط ألا تطول).

عند سامي القريني في مجموعته الجديدة كما في السابقة تختلط مناهج وأساليب وأصوات يكاد يصعب يبنها صوته الخاص لكنه حيث يطل.. يطل بعذوبة فليته القى عن كاهله ثقل الآخرين. والأخرون هنا شعراء كثيرون منهم القادم ومنهم المعاصرون ويطل بينهم صوت هذا الشاعر العذب. عنده تجد الشعر الحديث بمعنى قصيدة تعد الأوزان والقوافي جنباً إلى جنب مع القصيدة العمودية التقليدية.. والشعر الخطابي المجلج المدوي مع الوجداني المحرك بهدوء.. وأحياناً في القصيدة الواحدة. ومن شأن ذلك أن يكون عامل فراء وتعد حيث يتعاضد بعضه مع بعض بوعي واختيار.. إلا أنه عند الشاعر يبدو متجاوزاً أكثر منه متعاشياً بتلك الصورة.

وكما بدأ الشاعر مجموعته السابقة بمزيج

وعدم القدرة على الثبات على أرضية متماسكة وتلك حالة قد عرفها وكتب عنها العديد من المقالات الصحفية في صحيفة "فتاة الجزيرة" التي صدرت في عدن بتاريخ 1 يناير 1940م.

يكتب في العدد 31 من فتاة الجزيرة بتاريخ 28 يوليو 1940م عن المجد العربي: (أنشأ العالم العربي في العالم مدينة وحضارة لا تزال آثارها باقية وقامت ست دول عربية وأمارات إسلامية في شرق الدنيا وغربها دولة الخلفاء الراشدين في مكة إلى دولتي الأمويين الأولى في دمشق والثانية في قرطبة ومن العباسيين في بغداد إلى الفاطميين في القيروان والقاهرة إلى السلجوقيين في قونية إلى المغول في دلهي وبنو عثمان في الأستانة إلى إمامه الله من ملك بانخ ورفعة وسؤدد ومنعة وعمرو المملك ومصر والامصار واستعمرو الأرض وشادوا وبنوا حتى أصبحت أساطيلهم البحرية تسود البحار وجيوشهم الجرارة تحرز الانتصار تلو الانتصار ، فلم تلهم في أول أمرهم مغريات الترف والنعيم عن توطيد الملك وأعاد العدة للزمن والمفاتيح حافظوا على شعائر الإسلام وأخرجوا الزكاة عن طيب خاطر فلم ير فيهم فقير إلا النادر. وقد أوقفوا الأوقاف الكبيرة التي لو وجدت المحافظة التي وجدها أهل الاسماعلية من رؤساء دينهم في حفظ تلك المخلفات العظيمة لأثمرت واستمرت.

هذا كان شأن العرب والمسلمين فما هو شأنهم اليوم؟ الحق انه لا شأن لنا يذكر وهي الحقيقة المرة فقد بلغ بنا التدهور وال انحطاط أسفل حدوده بعد أن دب الفساد إلى هذه الأمم وتغلغل في صميمها).

هدف من خلال هذا الموضوع إلى إعادة وعي الذاكرة إلى مرحلة من مجد العرب وزمن سيادة حضارتهم في العالم وتلك العودة تأتي من إيمان الكاتب بدور التاريخ في مواجهة الحاضر فالماضي يمتلك الأسباب التي تساعد على النهوض عندما يتم التعامل معه من باب المعرفة وإعادة إنتاجها من خلال الفرد أو الجماعة.

فالحضارة الإسلامية من وجهة نظره عالمية الحضور تأصلت معالمها كلما اتسعت في مهدها الإنساني حتى كونت من المعالم والأفكار والرقي الحضاري ما نشر نور على عقول وشعوب وتعلمت من هذا الإرث الذي لا يكن حكراً على فئة أو طائفة من الأفراد وفي ذلك كانت عالمية الحضارة الإسلامية في مختلف فتراتنا ولكن ما يشاهد في اليوم من وضع أمة الإسلام وما ضرب حولها من انحطاط وعجز عن مواكبة ترقى الحضارة يفقد هذه الأمة عزتها ومجدها الذي تخلت عنه يوم تخلت عن نور هداها ودور المعرفة في صناعة التاريخ.

في العدد 125 من (فتاة الجزيرة) بتاريخ 14 يونيو 1942م يكتب عن الأدبي في عدن قائلا (لحولي وأنا أشهد اليوم جيلاً جديداً من الشباب يقبض قد أحسن بضرورة التعليم والتأديب فاجتمعوا في مختلف الأندية بجشون في العلم والأدب ويتناظرون ويتساجلون ويتبارون في فنون الشعر واللوان النثر.. يلحوا أن أجد في هذه الحركة النشاط أبل البلاد قد أخذت تستفيد من تطور الزمن لتبتوأ مكاناً في عالم الفكر بعد أن كان قد أصابها الركود زمنياً طويلاً. ولحولي وأنا أرا أرقب عن كتب هذا الشباب الجديد يسعى حثيثاً ليقتني فراند الكتب ويقرأ كثيراً ويبحث كثيراً وينتفع كثيراً.. أن أعود إلى ماضي الأندكيات على ما فيها من ألم ومتع وجهه جهيد فيه كثير من اللذة اشعرنيها ما لقيت من عذاب حين خرجت في تلك الأعوام أنادي في القوم أن ينهضوا فلا أجد أننا مصغية ولا قلباً وأعياً وكان من بواعث هذه الذكريات خطاب رقيق وصلني اليوم من سبتون من صديق قديم تناول فيه ماضي حياتنا في نوادي عدن وجمعياتها.

وما ألد الذكرى ! وقد أحسست فيها الاما ثم شعرت بتبديد تلك الآلام في غضون هذه الحركة الجديدة. وقد قبل قديماً " الحياة شجون" وليس في هذه الحكمة إلا ما يدفع القلوب الكبيرة إلى الأمل الوهاج والعمل المتواصل لتنبؤ المقام اللائق بها في المستوى الإنساني العالي. وقد عانت عدن كما تعاني كل بلاد حين تبدأ نهضتها شيئاً غير يسير من الإجهاد ولكنها تحطت ما أتعرض سبيلها من عقبات شائكة ومبشت إلى غرضها الأسمى بجدوى الرجل الطويل العريض.

أبست الحياة العدنية خيراً اليوم مما كانت عليه بالأمس؟ أم أنها خير فأمر لا يقبل الشك والجدل وهي وإن كانت مفتقرة إلى كثير من التهذيب فإن تلك الجهود التي خفت عليها أن تنهد سدى قد أثمرت طيب

موضوعياً بعد الأستاذ محمد علي لقمان الرائد الأول الذي ربط قضية التطور الاجتماعي من خلال تقدم التعليم في المجتمع فقد أدرك منذ وقت مبكر من القرن الماضي في عدن أن خروج هذا المجتمع من حالات التخلف والعجز وغير هذا من أسباب الانكسار الذاتي والموضوعي لا يكون إلا بتقدم المعرفة عند الناس عبر التعليم لذلك عمل في التدريس عام 1923م وفي عام 1924م ترك عمله في المدرسة الجزائرية بعدن والتحق لأول مرة بوظيفة رسمية وهي مدير ثانوية حكومية انجليزية في عام 1924م حتى 1929م وكان قد اصدر عام 1922م كتاباً انتقد فيه وضع التعليم في عدن وطلب بإصلاحات مهمة تعمل على رفع مكانة أهل هذه المدينة.

طرحت كتابات محمد علي لقمان المتعددة الكثير من الأفكار منها ما لا يزال زمنياً وفكرياً يسائر مآحلنا الراهنة وهي لا تقف عند حدود المحلية بل تتصل مع قضايا المجتمعات العربية والعالمية من موقف الرؤية الإنسانية لمثل هذه القضايا والإشكاليات التي تربط مصائر الشعوب والحضارات والأزمات العاصفة بنفسية الإنسان وما تأتي به تقلبات الأحداث.

في كتابه المهم " بماذا تقدم القرييون" يقف الأستاذ محمد علي لقمان أمام العوامل التاريخية والفكرية والحضارية لتقدم الغرب وتأخر الشرق ومن أهم القضايا التي ناقشها في كتابه هذا الصادر عام 1932م قضية تعليم المرأة وفي هذا يعقد مقارنة بين المرأة في الشرق والغرب من حيث المستوى العلمي حيث يقول :

(وهكذا فتلكن الزوجات الفاضلات المهديات ! فإنه لا يرجى للمسلمين تقدم ونسواناً في وديان الجمول يرتعن ويعتقدن بالأساطير ولا يفهمن في العلوم الدينية والديوية شيئاً فهذه مصابة بالزار وتلك بالسحر وأخرى ألقفت راحتها الأرواح الألبسية وقد تعلقن بالأوهام ورضعن البان الجمود ووجدن انه لا وظيفة لهن في هذا الوجود سوى إشباع نهمه الرجل.

حرام على المسلمين أن يرضوا لبناتهم هذا الانحطاط الأدبي والتأخر الأخلاقي وهم يرون بأم أعينهم تدهور الأبناء بسبب جهل الأمهات ولينظر أو إلى أوروبا فيجدوا العالمتان المهديات والصحفيات الرقيات والمحاميات والوزيرات والطيبات إلخ، أليس من العار أن عدن مثلاً فيها معلمة واحدة عربية تجيد القراءة والكتابة والحساب؛ أليس من الحرام على مسلمي عدن أن يناهضن يهينن لقمة سائغة للمبشرات ويصرن إلى هموة الإسلام البدني والأخلاقي).

إن النظرة التي ينطلق منها الأستاذ لقمان في هذا الجانب لا تقف عند التعامل مع المرأة كحالة فردية بقدر ما يرى بها قوة اجتماعية ومكانة هامة سوف تنسج إذا ما نالت حقها من المعارف، فالمجتمع يقوم على ثنائية المرأة والرجل في التطور والخروج من دائرة الظل إلى نور المعرفة وفي هذه الرؤية الموضوعية لدور ومكانة المرأة في رقي المجتمع يكون محمد علي لقمان أول من تحدث في هذا الأمر في تلك الحقبة من التاريخ في بلادنا وتلك نظرة تسبق عصرها وبما كان يحيط بالعلاقات الاجتماعية من أشكال في التفكير القاصر الذي يحجم دور المرأة في مساحة محدودة من الاختلالات الإنسانية.

فهو يرى بنهوض المرأة الجانب الآخر للقيام البشري المحرر للحياة من عدة أزمات أول من يعانى منها هي المرأة المتعلمة هي عماد البيت الذي يمتلك القدرة على خلق مجتمع متسلح بالعلم والبعث الجيد.

أحلت الثقافة والصحافة منزلة رفيعة في حياة وأعمال الأستاذ محمد علي لقمان وكان يرى في مكانة الثقافة في حياة الأمم القوة الحضارية التي تتجدد كلما تجددت معارف الشعوب وتواصلت جهودها في ميادين العلم طلباً للسيادة الكونية التي تجعل من الفرد صاحب قيمة حضارية في صناعة المعرفة وأدرك أن الأمم التي تعاني من القصور في العلم لا تمتلك القدرة على تجاوز أبسط موهومها بل هي تظل لحبق من الدهر تحت مستوى التاريخ ولا تعرف ما يضرب بسدسها من العلل والأوجاع فقصورها المعرفي قد أسقطها في دوامة التخبط الدائر في نواجس المساحة من الاختناق.

لذلك كان يرى في تاريخ الحضارة الإسلامية المجد والمرشد لعقول الأجيال حتى توجد لنفسها مكانة في عالم اليوم. فالأمة إن أسقطت من ذاكرتها مجدها الحضاري فقدت هويتها وعانت من فقدان الانتماء وتعرضت شخصيتها لهزات وتصدمات في عهدها ما يجعلها مصابة بمرض الترئخ

همس حائر

فاطمة رشاد

لم يخلع معطفه ليدثر بعض
مشاعري المتعبة.. تركها ترتجف
من فرط الوحدة المحيطة بها ..
خلعت أنا معطفي ودفأت مشاعره
المتعبة فتترك مشاعري في صقيع
العواطف المتجمدة، لإشئيء بقي لي
سوى صورة لا تتحرك من ألبومي
الصامت، وبعض من قسوته معي
في الحياة .

